

الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أغار على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضى الله عنها .

اللغة

(أغار على بنى المصطلق) «المصطلق» لقب جذيمة - بفتح الجيم - بن سعد بن عمرو ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم بطن من خزاعة بضم الخاء وهم حى من الأسد سموا بذلك لأنهم تخزعوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة ، ولقب جذيمة بالمصطلق - من الصلق وهو رفع الصوت - لحسن صوته وأصل المصطلق : المصطلق بالثاء فأبدلت طاء لأجل الصاد ، ويقال لغزوة بنى المصطلق : غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء تصغير مرسوع ، وهو بئر أو ماء لخزاعة .

(وهم غارون) جمع غار أى غافلون ، والمعنى أخذهم على غرة والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

(وأنعامهم تسقى على الماء) الأنعام : هى الإبل والبقر والغنم وهذه الجملة فى محل نصب حال .

(فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم) أى قتل الطائفة الباغية التى من شأنها أن تقاتل ، والذرارى بتشديد الياء وقد تخفف جمع ذرية وهى نسل الثقلين والمراد بهم : الصبيان وقد نطق العرب به من غير همزة مع ثبوتها فى فعله .
«ذراً» بمعنى خلق من باب قطع .

(وأصاب يومئذ جويرية) هى بنت الحارث بن أبى ضرار بن الحارث بن مالك بن المصطلق وكان أبوها سيد قومه .